

نصوص

# صمت الحياة

The silence of life

أمينة منصري

دار الزنبقة

# صمت الحيرة

نصوص

أمينة منصري



دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة

Zanpaka.com



---

رخصة العمل : هذا العمل مرخص برخصة نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي المشاع الإبداعي. لمشاهدة نسخة من هذه الرخصة، قم بزيارة <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>.

---

## صمت الحياة

نصوص

أمينة منصري

الطبعة الالكترونية الأولى . كل الحقوق الفكرية محفوظة . صمت الحياة © 2014 ، نشر دار الزنبقة .

حقوق الصورة الامامية والخلفية تعود للحقوق العامة © 2014

حقوق النص الادبي كاملة . النص الادبي الكامل . تعود للمؤلفة : أمينة منصري . © 2014

حقوق التصميم للغلاف والتنسيق الداخلي والمراجعة تابعة لدار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر . © 2014

تصميم



««««««««««««««««

صمتُ الحياة

## أنا و صاحبتى

أنا أنا .. والغير يشعرنى بغير الأنا يميتنى فى ظل الغياب ويتذكرنى فى حاضر الخيال  
فقيل عني أنا المجنون العاقل والمدبرّ ونفسي وفؤادي والشجر يقطيني وما بيتي  
بأرواح ضائعة.

ففى أحد الأيام وفى جبروت البصائر كنت أمشي فأسرعت وهرولت فإذا بي أرى طائر  
الجنان فسألته بعالمي المستعار: "ما أتى بك هنا يا هذا؟ أنت من الجنّ أو من موكب  
الأفق البعيد؟!"

فلم يجبني وطار بأجنحته المتبخثرة حاملا معه زرع الطيب فأدرت ظهري وعدت  
بأدراجي ملجئي الصامت ؛ والماضي وقد مرت الأعوام و أنا فى نفس المكان وقفت  
أمام الجدار أنظر إلى جدال حواء فانتابني شعور الهدنة والضجيج الصاخب من  
أنفاسي فغادرت البيت ومات الجوع و انتحر الشوق والحنين فلقد كانت بداية  
الأمطار والعواصف تمطر لتمحو خطى الحبيب وتهبّ لتنتثر ثرى الوداع؛ فبتّ أشكي  
همومي للبشر الناقص ونسيت أنّ السميع إله النفوس التائهة فى صهد الذنوب  
الجامحة.

نسيت الأمر وعشت كأن لم يكن شيئا وذات يوم و أنا أمام رواية الفراق سمعت  
عظة امرأة عجوز إذ رأيت يدها تغتال حنجرتها لتخرج عقدي أنا ، ألم طفولتي  
وموت براءتي وماتت وهي تقاوم ودفن سرّها الضائع بين همسات العباد.

والأيام تمر وتمر وتأخذ منا وتعطي للسائل ينيح الخيرات ؛ كأرض بور أنعشتها مياه  
الرزق والنعيم ، فأحيانا تفرض علينا الحياة الإستيطان فى جحر جرفه أحزان وجوفه  
آلام حيث أن مجراها ذنوب ومعاص كالجمر فى المجرمة نحاول أن نمثل دور ملك

الملوك الذي تخلى عن خطابه الساذج ودفن وجدان النفوس في بحيرة دون مجذاب  
وننسى أننا وجلون المصاعب ؛ فهناك العديد من الذكريات والروايات التي تحوي  
أسراراً جلى كهمس البحر للرمال فباطنها خيال تتلوه حركة وإنسجام مع فرح و  
أحزان لكننا كثيراً ما نحاول أن نرسم ما تجسده لنا ذاكرتنا حتى نتلقى مشهداً صامتاً  
كأنها أشباح تبستسم بخفة دون أن تصدر قهقهة وتبكي بخفية دون أن تصدر نواحا  
، تتحرك كأنها سلسلة بأقفال وتساfer من زمان إلى أزمنة ومن مكان إلى أماكن  
كغابر في صحراء قاحلة

ففي قديم الأحلام وفي مدينة الحب تعلمت أن القطار إذا صعقه طريح الجنون  
مات على نسائم الأحلام فحكاية فتى أحب وردة المشاعر والأحاسيس سكن في قلبها  
ودفنت هي في أمواج عشقه الحلال، عاش ساكناً في قصة تكاد أن

تنتحر من صراع الصنادق .. قلب مفتوح بعزيمة الرجوع وروح تنتابها كلمات النجوم  
، أحبها إلى درجة الجنون وأغلق عليها حتى لا تهجر البيت المسكون برومانسية  
القمر والشموع ، عانقها وإستنشق نبيذ الثمار وإستوحش رحيق الياسمين اللهوف  
...فتى طار بأجنحته العاشقة وبصميم قلبه الوهاج نحو عالم تملؤه صور وحكايات  
.. كانت هي من غيرت فيه ذلك الشعور الراغب فتعلم منها كيف أن يحن إلى إكليل  
عمقه صادق الإحساس لا يخونه الوحيد ولا يدفنه الغريب فكلمها ولمسها بشعاعه  
النّاجم في عيونها العسلية البحرية فغرق في دولب الرموش ودفن بيديه فوق أمواج  
السلطان فسكت يتأمل على سرير مجذابه نار في لؤلؤ الصدور ثم بكى لوجوده مع  
سفينة الخلود وإفتكر أيام اليأس والأحزان حين كان في عمر الإنفراد.

بعدها إنقطع حبل المشنقة ونامت فتاته تحت طابع الحب المدفون فرسمها شعرياً  
وصمد فكسر له جناح الشباب؛ شكى للبحر همومه فإرتعب منه وصرخ بموجه

الصاحب ونادى على صاحبتة في غابة السكون ففرت منه تلك العصافير الحاملة  
لأزهار الحب والحنان حزينة مطئطة الرؤوس تحاول أن تغادره ولكنها تأتي الوداع  
فسكنت فيه وحملت كل الآلام على ريشها الناعم حتى يسترجع تلك الأفراح.

فالحب حين يتجنبنا يظهر لنا أن أحمر الورد قد قتل وإن تخالطا فالياسمين قد جف  
رحيقه لكننا لو تركنا المحرمات وحاولنا التحرير عن ذاتنا في عمق بعيد المدى بين  
أضلع الكهوف المظلمة والجدار المانع لوردنا كياننا و أنعشناه بروح الماء العطر  
وشعور بألفي هدنة حتى نبني ونهدي من ضجر أصواتنا المغموسة في صدورنا  
والإدلاء بهدير الحمام بصدد تطهير أنفسنا من الزلات وهجن الكلام؛ فما وراء الخيال  
زمن مغشي يروي لنا زواج آدم وحواء قائلا: 'جفاف حب سكن في واد مهجور، تغلغل  
في أسى الطعون وإنتهى في قصر السجون.

حبيبته هي من علمته أن يصطاد القطن من كوكب الجور فحملته في قارب يشع  
بأضواء السكون فالقمر مسلكه والنجوم لائحة البروز، غنت لهم أعذب الأصوات  
والرياح تحلل له مشاعر الخجل وتنسيه سنين المرار.

ثم أخذ بخاتم المرجان ووضعها في أعماق الحياة وصورها في طبيعة الأزهار فأشربها  
كوبا من رومانسية الولهان وغفى في جيتار الأمواج فرمت به في صدى الألحان وأوتر  
لها أعذب الشراب بين ناظرين من عسل ذو ملمس ناعم فإحمرت وإرتدت  
فصممت أن تعود وتكمل باقي الغيوم البيضاء صباحها ليل ونسبتها فراش الإرتباط

إنتهت بهم في أبواب محكمة الإقفال حتى لا تغيب عنه الشمس ولا الأقمار لكي ينام  
في بحر الإطمئنان على سفينة الأزواج

فكل إمري يعيرك شعورا زائفا ويحبك كما لو كنت شخصا آمنا حتى يحافظ على جباله من أن تهدم تجنبا لظهور قصر الظلام يغطي على قلبه بنبض الغدر والخيانة حتى وإن وقع من سلم الإنتقام بات غطاءه شفافا، فيحدثك بكلام مطعون مخضرم بين تخمين وتجارب فذلك التقارب

مسافات وأميال تشع الشمس وينير القمر وتختفي اللاتي في أكواخ الخوف والإرتعاب فتنجيها تلك المشاعر المستنبطة من خيال الآمال والألوان التي تطوف بين طرب وشعر وأغان

فسابقا قد أنثرت نصين عن الحب وكلاهما يروي شيئا مخالفا للآخر فهذا هو مصدر الأحلام يتناغم بين أحاسس وواقع فيرغم مكسور الجناح على التحلق في إرتفاع النجم الساطع ليصير رمزا للشهرة والإقتتال...فروايتي التالية تتكلم عني وعن نفسي سيتأسأل وجدانكم فلا يدرك معنى هذا الكلام لأن معناه غامض وغير قابل للنقاش فالناس تسيء مفهومه وتضعه في قائمة المهملات .

فقد عشت وعاشت روعي وكلاهما مغاير .أحدهما صاحبي والآخر ظليلي،ألعب كأنني آخر

و أبكي كأنني أنا، أصرخ لأدرك كياني و أنطوي لأقتل غيابي..هل أنا بأنا ! أم أنني أنا الوجود؟! هل هوأي جسدي أم شهوتي؟أين أنا ومن بي ومن روعي؟! كثرت تساؤلاتي ولم أشكل لنفسي طعم الحياة! لأنني عشت في آهات الحزن والآلام،أتدري من أنا يا قارئ الكتاب؟ أنا نفسي وجسدي ضمير غيري

أتذكر أنني كنت وفي يوم ما في غرفة نومي ضريحة على الفراش والدموع تنهمر كمنحدر شلال كنت في كامل وعي ولكن نفسي كانت تعاتب للذي أقحمني في مثل

هذا الأمر فلقد كان سببا في تكويني ولم يعطني شيئا من الإحتياج ولا الحنان ،  
أهملني ورمى بي في أماكن عديدة ،لم أعرف لمن أنتمي ومن هي عائلتي ، أمرض  
فيتحمل تعبني وآلمي مجهول، وأحترق فيضمد جرحي كريم، و أتضور جوعا فأصعد  
عند الحنين ؛كنت تائهة وغريبة الأطوار ففؤادي كان ينزف من شدة القهر وعدم  
معرفة لذاتي ،لم أرى مثل حالتي ولم أشأ أن يضر غيري لئلا يكون مثلي و أنا الوحيدة  
كوني أحمل هذا الداء ... داء غير كلماتي وصمم لي عالما فيه أمنية واحدة وهي أن  
أكون أنا في نفسي وروحي أنا

فأنا عاقلة ولست بمجنونة فعقلي كامل وخيالي جنون فلقد كنت أحمل الضعيف  
من أدنى الأدنياء إلى كاب حتى أحافظ على سلالته و أكسب حب ذو الجلال الإكرام  
وفي غربة السحر سردت لي صديقة قصتها وهي تعاتب مجرم الثعلب قائلة عندما  
كنت في سن اليرقة و أنا بريئة براءة مستطعة مني ومن عدوي إكتشفت حينها  
لعبة الصغار من الكبار لم أشأ أن أخوض عذابها لخوفي من الأعلون ولم أختبر لذتها  
من زمن قد خلا ولكن عدوي أصر عليا من رغبتني على الدفاع فحدث ما حدث و  
أتى الغريب وصار يصرخ فإرتعبت وقمت فسارعت وبكيت وإحتضنت وإنتظرت  
حتى عاد الكريم فإبتسم لي من بعيد وحين وصوله أمامي سمع ضجيج النميمة  
فهزول بي وحزني في غرفة وقام بسطوي حتى نذفت و أدمعت عيوني دموعا وما  
هي بعادية فلقد كانت ناتج الألم المخالف لقتل روح ،لم أنسى ذلك التاريخ المحارب  
الذي قاوم ثم قاوم إلى أن جفت روحه من شخصه فخرست وردتي وإقتبست نفس  
الذي لا يهزم وعشت بها ليومنا هذا ولم أكن أعلم مدى خطورتها وما أسبابها  
وماهي أساليبها ؟؟خنقتني ودمرتني وإحتجزتني في ظلام دائم عبيد ومعبود  
،صارحت بها ربي وغير واحد أنتي يا صديقتي

فذاذ يوم ستتعرفين على ألمي يا صاحبتى حين يجف القلم ويحترق الورق صدقنى  
إن الجرح الذى مأواه الوحده ما هو بحقيقه فهو من صنع شيطان العدم أى أنه من  
الخيال؛ وتذكرى أن من دقائق الأحلام فى زنانه مفعمة بصدق وإحوجاج تفتح بعد  
مغادره الروح لذلك العمق المحير وترتقى فى ضياء أخضر شعلته مصباح الخير.

## الليل والقمر

المشاكل قد تورمت عندي وتكاثرت في كل الفنون و أصبحت ككاسر الطيور تحلق  
من دنيا إلى قبر وعر فإسمع لي حوار قد نسجته في عالم الإرتياح

ففي شبخ الخلاء وتحت شعار الكبرياء سمعت ليلا وقمرا يتحاوران عن المجنون  
والآفاق فخاطب الليل القمر قائلاً: 'سأكلمك عن الخيال وما هو إلا بمجنون الليالي  
ليس بشبح ولا بقباض الشجن، فنان في تجسيده لكفن الهجر و أديب في روايته  
المجمعة لأنفس البشر'

القمر: 'وهل الشجو موكب القدر'

الليل: 'لست تفهم يا ساطع الجنون فخاطب ذا الأفق وإروي له تعنتك مع شاعر  
النجوم'

القمر: 'ما المجنون إلا من شيطان العدم و ما العاقل إلا من البشر'

الليل: 'إنني أجهل قاطع الطرق و أميل بسكوني إلى شجر الهدنة والأمل'

القمر: 'وما علاقة ذاك بذاك؟!..أنسيت أنك تلتّم القلوب بظلمة الأهواء!'

الليل: 'ما أنا بفاعل ولا ظلامي يحجر الفؤاد'

القمر: 'إنني أراك تبعد ذوي النفوس في قارب الذنوب بين جفا حفرة وريح من نار'

الليل: 'قد ظلمتني يا هذا...إنني قد أخفيتهم تحت ستاري وعن الأنظار لئلا  
تفضحهم ذي الضوضاء'

القمر: 'أنت تشبه الحيران فسكينتك الضياء و مصيرها الإختلاس'

الليل: 'ألا تعلم أنك سبب في فتنة الطرب والرقص على جثث الأموات'

القمر: 'كأسي كبريائي وقاتلي دمس ظلماتك'

الليل: 'ما أنت بي ولا أنا بعاشقك'

القمر: 'إنني و أنت في خيال ضال غرباء عن الأحلام'

الليل: 'تكلمت بقصيدتي و أحببت كياني فكلانا واحد لكن المجنون قد أطاح بين

البحار والآفاق وغرّني و إِيَّاكَ بسُلطان التكبّر والإنفعال'

القمر: 'قد سامحتك فأغفر لي غروري'

الليل: 'غفر لك ذو الجلال والإكرام رب الكون والعباد'

إني قد ضربت لكم هذا المثل حتى تسامح من ظلمك وتستسمح ممن أذيته ليغفر

لك من هو الأعلى ؛ فالذنب معصية والمعصية ظلم من نفسك فكن كما لو كنت و

غير من ذاتك و أجبر جبينك على أن يسجد ويخضع للقهار الجبار.

## كائني اللعوب

في صباح مخضرم بين نوم وصيحة قمت من تحت غطائي الملتئم فقصدت شاسع  
المكان المتواري عن الأنظار ضاحكة مبتسمة بزائف التعب

وحين وصولي سكت وجداني دقيقة و صم ضميري لبرهة حين سماعي لآلم كائني  
الذي ضننت بخيالي الناظر أنه مات في كوكب المجهول البعيد عن الأحزان الذي لم  
يرى لحظة وداع

حينها أدمعت عيني وما هي بباكية

فعدت بأدراجي إلى مسقطي حزينة مطئطئة الرأس رغم نظري المحاييز لإستمرار  
الحياة مع قليل من الغرابة والإنفعال إلى درجة البكم من شيء العدم المفارق من  
زمن البعثة قبل المنية

لكن كياني لم يكن راضيا وطار بي نحو عالم الأمل فعزمت على إقرار التغيير وإعطاء  
حياة جديدة لكائني فأخذت به ووضعت في بحر النسيان والحرية رغم ضيقه  
الخانق إلا أنه طاف تارة وغرق تارة أخرى ففهمت حينها أنه كان يترامى لسبب  
الإهمال الذي لم نكن نعرف عذابه

فعادى كائني يمرح كما كان في الماضي المعلوم مع صاحبتة الممتنة لعودته ففرحت  
وقام لوني المحمر بوغزي بسلطان الحمد والثناء للواحد الجبار.

## سرمد الوجهان

ذات يوم وفي قلب الحدث كنت أسير في غابة وقد كان الضباب كاسيها فإذا بي أرى  
وجهان وجه ظاهر وآخر باطن في ظلال المسموع والناقض يشدوان بحمي المصمت  
والمصقع؛ ثم أكملت السير ولم أبالي إلى أن وصلت إلى طريق مسدود والحطب  
حاجزه فخفت و إترعبت وخشيت أن أموت تحت سرداب الرعب فبعدها أخذت  
نفسا عميقا وقررت أن أعود أدراجي وعزمت أنني الطويل القزم من الجبروت الذي  
لا يخاف إلا الآلهة

وبعد برهة من العزم والإصرار والسير المقتصر على نفق العودة سمعت حفيفا  
وليس بحفيف الأشجار فلقد تكرر لي ذات الوجهان فما جبر عني صوت الرياح ولا  
الألحان ولا حتى قمر الحاجب وأثناء نومي المخيف والمرعب خرست ووقفت مكاني  
فكلمني الوجهة الظاهر قائلا: "أترتعبين من بسمتك ومن ضميرك يا حفوة السكين من  
المغنى؟"

فأجبتة والعرق يجف ويمطر بعد تطعيم حلقي من مجزرة تنقب الشجر بأشباح  
الجموح قائلة: "فؤادي يعكس خيالي وروحي تسترني من جنى المخاطئ والذنوب"

فرد عليا الوجه الباطن: "أنا نفسك والظاهر جسدك ونحن إلتقينا بك بصدفة وقد  
كان القدر يرسم مكفأة بشريتك لإحسانك للكون وما ظهر فأزهارك أمت الخير  
وأسقت حب العطشان المتوهج في هجر المتلعتم المسن"

فتركت الظلمة وهرولت إلى مسقطي بعدما غلبني النعاس الكاحل الغريب المضرب  
بضميري الصاحي الذي مات نصفه بين طبيعة الشوك والورد

فتعملت من جراء هذا أنني حديدة النفس بعكس الأنظار والغيوم و أنني جديرة  
الروح لغلبة الفؤاد والتفكير المقعد في رواية واحدة ومشهد مصور

## جدول المنية

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| فالموت آت وإن ضجر البشر  | الروح حاكت ذي الأجل       |
| فألحد قائم وإن ولى القمر | والجسد حاور ذا الكفن      |
| وعذاب أفنى صوت القدر     | كبرزخ ظليل في ملكوت القيم |
| ويا دار الحساب           | فيا داري !!!!!!!          |
| والوجود ضامن المجامر     | إن المنفى صاعق النار      |
| وما البقاء إلا للقهار    | فما الفناء إلا عني        |

## لُغَة الجهاد

أيتها الحسناء بأجنحتك الراقصة على ثرى قصيدتك المشتهرة

بين إدراكِ وزمنٍ قد خلا عدوًا إجتاز الملاحمة

فعلى لوحة الذاكرة رسمك التاريخ في خيام الطلقة المظلمة

مع أخضرٍ و أحمرٍ في جنازة شهيد ربّ قاتل المُلحنة

برصاصٍ إتخذّه شعارا

ليصدّ عن سهام المُلحتجة

فيا جزائر أنت النجمة المخضرمة على ثنايا الجهاد المُحرقة

التي ورّدت نصرًا متوجًا فوق راية الجبال المقدّسة

## سراب الخيال

كان في ستار الظلام عالمان عالم لي والآخر ملكي فجلت فيهما ومسكت بريشتي لأنقل  
فن الحاكي وفيما صوتي نادي الوحي أضخم الليل حاجبي عن الواقع وشد بربيع  
النور ورمى به في كاحل السلطان فوقفت وخاطبته: ' يا هذا ويا من تدرج غطائي  
عن الزرع والماء ألم تشتكيني إلى البحار "

فأجابني قائلاً: " وإني و أنتي لخطيئة الفعل من الذنب " ثم تواري عن النجم وراء  
النهار

فالعظيم هنا أن كلا العالمين ملزوم بمقدس العبودية.

## صرخة حق

الحياة عبرة لمن يتخذ الحق باسمينا والظلم نبذا فاتخذ طريقك أيها العبد أنار أم  
جنة!!...أصلاة أم كفر!!

وحادر من أن تختفي عن الأنظار حتى لا تسير في أغنية قديمة سرحان عن الإيمان  
ونائم في الظلمات كرواية سجين في غار مثقوب تنزل عليه سكينه الإطمئنان وفار في  
مكان شاسع تقذفه رياح الإعصار

فهناك من لايعلم أن للقول مسامح حق أم نفاق لكننا لو ورعنا عن الخطيئة لورقنا  
الأحداث في كتاب شاعر الإلهام

حتى نميل إلى نشيط الإتياع فمثلا وفي يوم من الأيام المتسلسلة والبعيدة عن الملل  
كنت أمشي من صخر إلى طويل العلم وحين وصلت شاهدت أنظارا قد فارقنتني و  
أغربت صداقتي وكانت ردة فعلي دهشتي من موقف لم أجسمه فحاولت مرارا  
وتكرارا أن أنسى و أن أصاحب غير التي أماتت فؤادي لكنني لم أستطع لكوني  
أعدمت ذا الصدق والصداقة وإبتعدت عن كوكب البشر لأشكّل شبح متاعبي في  
أخضر النسيان

## جولة المدائن

زارني ذات ليلة لومي الضريح فلم أكن ألقى السمع ولا الكلم عليه حتى بات معي  
ونادني باللبية فعاتب صحوتي على نومي الدائم المطول بين جذوع الموت والحياة

فلقد كنت سئيمة الحال من الخوض في مدينة البشر لكوني بعيدة الطول، فإحتويت  
تحت شمسية الزمن الظالم وركبت باخرة النسيان نحو بحر الهم المذكور في جزيرة  
الأعماق السرية التي تطرح السؤال للسائل عن حل للكآبة

فجلت بعدها في أماكن وصحاري وجبال القبائل التي إعتدت على زيارة مجاريها و  
جنانها الصاعقة المجزورة براحة البقاء الغير الدائم من ملكوت النهاية اللاحقة في  
نصيب الكتاب

فإكتشفت حينها زمنا ناسيا وراميا بمتاعب الحياة في دولب البركان الصاعد من  
أنفاس الأرض البور التي جمدت و أطفأت مياه سنين المصاعب

وإذ بي ألقى تحيتي على كوكبي المزخرف بطايات النجوم المتلئئة نادني البحر  
مخاطبا: ' أيتها الشقراء تعالي عندي وإشكي لي محياكي حين جبتي الحياة في السنين  
الخالية '

فأجبتته وأنا دائرة الظهر إلى شجر الصنوبر الطويل من القصير القزم حتى لا أخاف  
من صدى البحر وموجه الصاخب قائلة " لا لا لن أشكي همي لك فقد أتيت هنا  
حتى أنسى ذوي الذنوب والهموم في برزخ الأحلام و بما أنني لن ألوم كلماتك التي  
صدأت بها رأسي ووجودي سأتركك وأهاجر إلى أخضر اليابس حتى أنام عنك وعن  
ضحيجك '

وما إن إنتهيت كلامي ثارت أمواجه و أخذ يهز ويغرق الباخرة فإجتذبني بعدها  
برمال الإلتقاء المحاكاة بشاطئه فأغرقني و أسكت همي وأخذ بي في سره الكامن  
حتى أبقاني محجوزة النفس واللوم على تعنثي مع سموه الكبير المتعالي والمتكبر  
فبقيت دائماً الموت من الحياة إلى أن يتضحني الموت القائم عن العذاب.

## ظلم ظالم

بشر ينافقون ويرمون بسهامهم النمامة وراء ظهرك فيستغلون طبيبتك وعفوك وينتهزون فرصة الإنتقام من أول السلام بعد السماح فماذا عسانا أن نفعل وهم أقوام جهلاء يصلون ويعبدون الخالق ولكنهم بذلك يستمرون في فعل المنكر من بعد طيبة دامت مدتها قليلا بحرق ثواني فأنا إندهشت حين اتاني الرأي وكلمني بصوت عال صارخا بوجهي ...فحاولت حينها أن أتمالك أعصابي وأن أستغفر المولى عزوجل .. فبقيت اتسأل وأنا أحدثه هل أنا بمجنونة أم أن الكلام الذي يهمسه لي بلوم وعتاب يبت من واقع معلوم وليس بخيال

فصدمت ..وبهتت ...إلى أن تمالكني شعور لافت فقد كان يوغز فؤادي نوعا من التحيز والإستمرار في الدفاع عن الذات لكن كلما إزداد صوتي خرسا لبرهة حتى أسترجع تلك الكلمات التي لفتت مني وإختزنت تحت ستار الحياء وبعد دقائق مستورة من السمع والأعين جن جنوني فعضتني حية من قلب لا يرحم ...وروح لا تتنفس ...وجسم لا يستسلم حتى سئمت الإنتظار و من تلك الجمل الغريبة التي تطلع من شخص قد ساندته أخوه قبل أن يذوب في بحر الموت من المرض

وبعد وقت معلوم أوقف حديثه الضاحك الذي يصدر من بشر ناقص فدخلت بعدها إلى ملجئي محاولة أن أعطي على الأمر وأن أبقى ذلك سرا بيني وبين خالقي لكن نفسي لم تصبر عليه فبقت تنادي وتسمع كلاما لروحها فإنقطع أوكسيجن الحياة مني وثقل صدري بسبب القلق المتكرر والمتداخل هههه كأنني في حلم مزعج أحاول أن أوقفه بشتى الطرق حتى يتركني في حالي و أفيق من غفوة أماتت فؤادي فحديثي كان طويلا وكلماتي إقتصرت على حل واحد ونفسي ما سمحت لقول مطعون حتى أخذت بثارها لكن بغير طريقة الظالم أي أنني وكلت الأمر على الله شاكية داعية مطمئنة لأنني أعلم أن الخالق لا ينسى عبدا

مظلوما

وبهذا أنا لا زلت هنا على قيد الحياة أنتظر ساعات الإنكسار لظالم أبكى جفوني

## النخوة الأدبية

الفن قدر واللحن أطرب والشعر حجر لكن الغياب قد قتل فحارب وجاهد وناضل حتى حقق الأمل من موطن المعتصم.

فالأوهام تبني فتبني لتصير حلما مصورا أو شريطا مفيبركا حيث أنك ترى أمواجا صاخبة ترقص فتخدر صاحب النفس الطامعة وتسمع ألحانا متضاربة فتلتهم فؤاد النفس العطشة

لكننا قليلا ما حاولنا وكثيرا ما أخفقنا بأن نغير نكهة الشاي إلى قهوة العرب إذ أننا نجد البشرية تحوم وتطل فتقلد الغرب وترمي بالعلم تحت ناطحة النسيان ( فكم من موهبة أستعمرت حتى لا تتصاعد أدراج الشهرة الخافتة وكم من عالم أعدم حتى لا يصنع قضية ناجحة من علمه المقتتل )

فهنا تكمن الرواية وهنا يتجلى الكيان حيث أننا نرى بأنها أزمة عالمية وإنسانية وجب علينا إبداء الرأي بدافع الإصلاح والنخوة

## الهداية أمل التوبة

لآلئ سحابية و ورود وردية فأمال منسية كل هذا يطبع بأقلام ذهبية...أقلام غيرت نمط الحياة و أغرقت الكيان في عالم الخيال ليجوب به الماضي ويحتضر في آناء الحاضر

فمثلا ظاهرة الموت والحياة هي واحدة فحين كنا أمواتا أحيانا الله وحين كنا أحياء آ أمتانا الله فكل منهما يتبع الآخر تحت راية التسلسل المنطقي الواجب في كل وقت وحين؛ لكن كثيرا ما ننسى نعم الله علينا فتجدنا نتخبط في كهف مظلم بالذنوب والمعاصي فنتحدى كوننا وتمرح كأننا في جنة دائمة ، نصلي يوما ونخضع لشهوات الدنيا في يوم آخر...نتوب ليلة ونسهر لطرب الفن في ليلة موالية

فخد مثلا رواية فتا قد كان شديد العصيان في الأيام الخالية فكان حين يذنب يتمادى في ذنبه وحين يسخط يتطاول في سخطه....ففي أحد الأيام وهو يجول بأحياء المدينة غاضبا قانتا من الحياة وجد حينها بيتا صغيرا وقد كان النور والضياء بكاسيه فإنتابه شعور التملص والتجسس فراح يرفع شيئا من الحجر فصعد فوقه لينظر من نافذة مكسوة بسنابل مضيئة كأنها ذهبية ؛ فإذ به يرى شيئا غريبا لم يرى مثل هذا المنظر قط فخالجه إحساس الهدنة والحيرة ورحل بعدها مسرعا ومهرولا....باكيا ومطمئنا إلى أن وصل إلى مسجد فجلس عند بابه خائفا مرتعشا فرأى أثناءها رجل قادم إلى نفس المكان فلقد كان ملتحي ويرتدي لباسا شديد البياض فوقف عنده وسأله قائلا: ما خطبك يا بني وما دموعك بمنهمرة ؟ !

فرد الفتى سائلا : من وقت قليل رأيت رجلا في بيته يسجد ويطول في سجوده  
فيرتفع بعدها رافعا يده راجيا خاشعا فخفت حينها ولم أفقه ذلك المشهد ..فماذا  
كان بفاعل!!!

فرد عليه الرجل ضاحكا مستبشرا : لا تخف يا بني فما الأمر إلا بعادي وما رأيتك ليس  
بشبح وإنما عبد قائم على صلاته

الفتى: وما هي الصلاة؟!

الرجل: الصلاة هي عبادة فيها نتقرب من المولى عزوجل

الفتى: ومن أين لك بهذا؟

الرجل: من القرآن الكريم

الفتى: ومن أتى به؟

الرجل: سيدنا وخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام

الفتى: ومن أين له بهذا العلم؟

الرجل: إن الله قد أوحى له بالنور وبالإسلام وبالقرآن المبين.

الفتى: وما الإسلام؟! وما الحياة!!

الرجل: إن الإسلام دين الله أنزله على البشرية حتى نعرفه حق المعرفة لنتقرب منه  
فنعبده و أما الحياة ليست بدائمة و إنما هي إختبار لآدم وحواء

الفتى: وهل لنا برؤية الله؟؟

الرجل: لا لا فالله أعظم من أن نراه في الحياة الدنيا

الفتى: صف لي مثالا من الكون

الرجل:كلنا نعلم أن المنية حق فصف لي أنت روح المخلوق

الفتى: ما أنا بعالم ولا بمفتي فعلمي محدود والذي أعرفه أن الروح إذا غادرت الجسد تنحي إثرها ولن تعود كأنها دخان يتصاعد من الأنفاس فحين يقترب أجلها تغتبر تاركة وراءها جسما هامدا شاحبا

الرجل: ها قد فهمت الأمر .. فالروح لا يعلم بها إلا نافخها فما بالك بالخالق

الفتى:صح لسانك وصدق الله ورسوله

الرجل: هل لي بنصيحة

الفتى: على ما أقدر

الرجل:تعال نجدد توبتنا أنا و أنت فنصلي ونعبد الله ونرتل شيئا من القرآن فلعل الله يغفر لنا ويكتبنا من أهل الجنة حتى نرزق برؤيته ونشرب من حوض النبي عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام

الفتى: من هذه الساعة إلى آخر يوم في حياتي سأكون من المحافظين على صلواتي إن شاء الله

الرجل: ياذن الله...بوركت يا بني ويا تائب اليوم من الذنب

الفتى: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله

إنتهت قصة الفتى العاصي إلى فتى محافظ خاشع ساجد وراكع للمولى عزوجل

فيا عبد لا تقنط من رحمة الله فرحمة الله واسعة فهما تعالت وتعاضمت ذنوبك  
ووصلت إلى عنان السماء فإن الله بغافر الذنب فتب وإعبد الله حق عبادته و أترك  
عك اللوم والحسرة فهما يقتلان الأمل وما إن يقتل فلا رافع لكيانك في الحياة

## الوزن المقترن

مساحة شاسعة وزرقة ظاهرة وسحب راقصة كلهم في قمة واحدة فالطير ينثر كلمة الوداع بموج الأجنحة والليل يهمل للكواكب بأنوار ضاحكة

فالطريق طويل والأراضي مذهبة بغروب الشمس المتوارية عن الجبال الشامخة لتطل على أبحر بعيدة المدى فتلقي عليهم تحية الصبح المشرقة

هما عالمان ..عالم كاحل وآخر نائر كأنهما دنيا وقبر...حياة وموت ...أخضر ويابس

هما حدث واحد لكن جناحهما مغاير فأحدها أعظم والآخر أهون

ف ذات مرة سئل حكيم: ما الموت وما الحياة؟!

فأجابهم بعد صمت ساكن إلى أن حرك لسانه برياح الخشوع الباطن قائلاً: إن الموت هو عودة المخلوق لأصله حتى يحاسب على أفعاله و أما الحياة فهي نفس عميق يستنشق فيها التوبة ويستنثر فيها الذنب والمعصية ، والفرق بينهما أن للحياة مجازفة و أن بعد الموت مغفرة أي:إن كنت من العابدين الحامدين والشاكرين للمولى عزوجل بعد كد وجهد وتعب فإن ما بعد الموت مجازاة بالخير ومغفرة للذنب

فهكذا هي الحياة يوم لنا ويوم علينا فوجب على الإنسان حينها أن يتذكر ويتفكر ويتدبر في خلق الرحمان لعلها تخرجه من الظلمات إلى النور فترسم له طريق التوبة والهداية وتخيطة وتمسكه من العروة حتى لا يسقط ويقع في نفس المعصية

## نهاية الطريق

ذات يوم...ذات ليلة سأرحل من بيت الحياة

تاركة ورائي جسمي الهامد

الذي يرتطم به الجماد

على بساط الوداع

كظل نجمة موعدها الظلام

ونامت الروح على عش طير مكنون

لتسكن برزخا

أخضر

أخضر

هاهي النهاية قد أثمرت عنبا

من نخيل الحسنات نبعت

سبحان الذي يمهل ولا يهمل

## ويعبر القطار

سجينة أنا !

في قصة باتت بالأمس نهاية  
من أين أهرب و أوراق على أوراق

تطوى كقارب

وتطفو على أشعار

وحيدة بدون دار

بدون ورود الجدران

أحس بأن الموت يشنقني

على ضوء الزغاريد أكفن

أنا أمضي

أنا أبكي

خذني بيدي أيها الموكب

ليكف الجبن معانقة لهيب النار

## شعر الأحران

علمني القلم رسم احزاني و علمني الكتاب رسم احلامي... فأه يا دنيا لقد أشعلت  
في قلبي لهيبا فأضفى كل مشاعري و أحاسيسي... و طعننتني بسكين ليس في حدته  
مثيلا وأشربتني كوبا من الدنس فضاقت به نفسي من شدة اليأس كنبته ذبلت من  
شدة العطش.... فليت الأجل يوافقني وينسني مشاعر الهم و الذم..... ويرغمني على  
الموت لأن فيه المسرة والمعزة..... فويل لي من معيشة الصعق وويل لي من شهوات  
الدنيا وملذاتها

## كفن شهيد

أيتها الضوضاء قومي وصلّي  
وتحلّي بالصبر لشهيد تنمّي  
على قلب ناعم من خصل  
أرى قيمة الغدر  
في عين القمر  
كيف لهذا أن يحدث!  
ونحن في ماء الياسمين نرتقي  
قل للعقل هيهات لقلب مات  
ودفن تحت رماد محنط

## مكر حبر

مسكت بحبر من ذيله

فرشني بسواد كاحل

أيعقل!

للظلام أن يستبدّ

بريئا.....

لم تتسنى له حكمة من عبرة

فلن ولن أمتطي

لوحش سلب منا تفاحا وقنديلا

وقهرنا بثعبان لسع منها أرقى الأماني

قل للياقوت أيّان شتاءك

لتمطر علينا بحجرك الزاهي

## جرمة من.....؟؟؟

الحب ليس عشقا وشاحه الغرب

الحب صمت الكناري

وردي شوكة

وأحمر ورده

إذا لمست قلبه

دفن قمره

كسجن في كهف

طرفه حكاية

ونهايته سري للغاية

طعمه سكر السهر

وشرابه نبيذ العشاق

لا أراجيح للقصائد

على أرصفة الشوق الراقص

## مسك الهوى

عاشق...

عشق شمس الهوى

وترنم بلحن الغنى

غمس رحيق الربيع في ورود صماء

تحت تربة ميلادها الشعراء

وشرايينها سنابل القفى

أنا الرومانسي

أمضي في الخريف كدمعة في الأرض

قارب

قارب....!

على عود الجيتار يتموج

تجنح له الحمام كعازف للبيانو

فأدخله في نوطه حب.

## ويظل المطر ماء!!

يتيم أنا  
قد غادر ظل الحنان  
هامش الحياة  
كغبار في الحرائق  
بحثت عن قنديل الليالي  
بقناع الشوارع  
بعيدا عن أعين الظلم والاستبداد  
كل هذا جعل مني حبة سكر  
في عنقود تمثال  
أنمو على مطر الوادي  
في حصار زرع وماء

## ثورة المجد

قد رأينا شعبا بالجهاد يُفنى فالنصر له الصبر سلاحا  
ورأينا سجيناً يمحو خطى الظلم ما شاهد مثيله عصياً  
ورأينا حاكماً عدلاً أطاح بنهج الطغاة صيحا  
فسحقاً لمن يتخذ الرصاص شعاراً فجعل منه ضجيج المظالم سهاماً

## قيام الليل

أعشق نسمة الليل  
حينما تغفو الأعين وتنام الروح في سرير الهناء  
فأنظر القمر ليحكي قصة الوفاء  
للنجوم التي تحن إلى هدوء الحياة  
فترسل اشعة الصفا  
فيا نفسي اعبدى رب الأرض والسماء  
فلعلها تكون ساعة يستجاب فيها الدعاء

## ستار الظلام

ريشتي التي رسمت بها حروفي الحزينة باتت تشكو صوري الأليمة  
.....والشمعة التي أضاءت لي كياني صارت تدمع من ظلام كلامي  
.....ومكتبي الذي حمل أسرار حياتي سجن في بحر آلامي  
.....وأما كرسيّ الذي بقى صامتا كسر له شوك السراب

## أطلال ماض

الماضي كلمة تجرح الوجدان وتحطم بلسم الحياة  
فلقد عشت في جوف الحزن وآهات الآلام  
قيل لي ما بالك وانت في ميدان الحب والحنان  
فلم آبه لهمسات العباد لكوني حرة كطير في كوم السحاب  
فعبرت عن نفسي بصمتي ليحس به قلبي  
وكتمت همي في جوف حلقي  
انا الانا وليت الهوا يمر كالآنا  
أتذكر أنني كنت في قوقعة من رمل تدور كالسحاب المغيم

ليثني بحثت عن لون السعادة  
وأنا بباب الحزن أمتطي عيني من بحر الصيانة  
أبتسم لتطمئن روحي و أضحك لأحيّ وجودي  
فيا أمي أحضني لأنسى همومي وامسحي دمع قلبي بورق الريحان فعطرك  
ينمي ما بداخلي ويروني.

## ولأمم شعر أصيل

الحياة سيناريو قديم  
تهتف بريش الحمام  
وورق من ياسمين  
وتغني بصوت العصفور الحزين  
على أطلال سجنوا في رماد أسير  
هذه هي حال الشاعر الأصيل  
الذي اجتاز أمواجاً لبحر عتيق  
وشرب كؤوس خمر من أنين  
عاشق العرجون القديم

## عود كبريت

سجائر الحب تشتعل ما بين عاشق  
وجرح أنثى  
لاجئاً في الأفق الواسع  
لينتحر حاملاً معه قمر روميو وجولييت  
فلن يتدخل الغريب الرومانسي  
بمزيد من خياله الضال  
آه  
قد بكى البحر  
زمانا  
ومكانا !!!  
بوجه الصاخب  
لا أراه!  
لا أراه!  
في كوكب الجود نطق  
لست ريحا لأنسى  
أو نارا تتوهج كقاتل يتغنى  
أنا البنفسج الأزرق  
أمتص رحيق الحب  
و أرمي بيتيم القلب بعيدا

## درب نار

في غرفة مظلمة  
على ضوء شمع  
أغني درب حظ  
أنت شعر في ورق جرح  
كيف أشفيك  
وجناحك جريدة  
كثر لص الأمانى  
فسرق وردة وكأسا من الشاهي  
زجاج...  
زجاج!!!  
والخمر شرابه  
لا يروي القلب  
وينزل الأضرار  
فيضان هو  
نازل بين كفر وعصيان

## صوت وصورة

صورة .... صورة  
على رمال ضائعة  
أخفت جمالها في كفن عرس  
عن عيوني الرجال  
وعن عظة ليث  
رقصت على طرب الليل  
في مهرجان أفاظ جبناء  
بيع بوصية باب  
شقى الخشب على جبل غائب  
فما الأسباب !!  
فارس الصحاب  
أم جياع الذئاب

## صرخة حق

شهيد ...

والنجوم تشهد

إحتجرت مع أحمر و أخضر

كدمعة في الصميم

بريء أنا

بريء

لقد غنت عليا أمطار

عشرون لحنا و زوبعة ريح

على رسوماتي دمي

و أنا أبكي

لكنني .....

صامد إلى الأبد

حر أنا !

أيها الصامدون !  
هنا خارج الدار  
أمام الحصار  
تأخذون الشهداء على أجسادكم

رويدا

رويدا....

و الموت يسير صارخا

في جنازة نهارها ليل

لا يهاب رصاصا

ولا سهاماً من نار

بالشهادة خُطا

ينتظرون حلم الجنان

هل يعيش الفراش

ويرحل الساحل

الطفل احترق بشمس الغدر

والورد شق درب قبره

ما انكسر ربيع النور

إلا بمطاردة كاحل سلطان

## صيدلية الأوجاع

قلوب غدر بها الزمان  
أنساها أنها للحب تُهان  
راسخة في صخر الولهان  
تتجدد بموت الهوان  
عن الطين  
والعشب  
تنزع الأشواك  
بعصى العجوز السرحان  
كالرخام في صخر معتاد  
على صدى الحناجر تُسام

هل يعود الجرح أم يذوب؟

صلبوه عاريا

فشكى ظلم العطشان

وغنوا له

قصيدة الأحران

فأعلن الجهاد

لكلمات حملها قديم الزمان

يجيئون يرجعون

كعاصفة حملها

غيوم السحاب

فأمطرت أشواك

على أرض سجاداتها دماء

وصوت الرعد يقاوم الآلام

بلغّة الأمل والنسيان .

مقولة واحدة أصف بها نبض هذا الكتاب: {الحياة يوم  
واحد يفنى ولا يعود كجفى العين حينما لا تقي  
الأنفس للوعود}.



أمينة منصري كاتبة جزائرية، ضيفة  
لمرتين في إذاعة عنابة تحت إشراف  
السيدة أمال زرقاوي، سبق نشر نصوص  
هذا الكتاب في جرائد جزائرية، عراقية  
، فلسطينية وعمانية

  
دار الزينة

لتحميل اصدارتنا

